

## تفسير البحر المحيط

@ 172 @ المعنى . وقوله : ولم تقل أتيت المكان وآتانيه هذا غير مسلم بل يقال : أتيت المكان كما تقول : جئت المكان . وقال الشاعر : % ( أتوا ناري فقلت منون أنتم % . فقالوا الجن الجن قلت عموا طلاما . ) % .

ومن رأى النقل بالهمزة قياساً قال : أتانيه . وقرأ الجمهور { فَأَجَاءَهُمْ } أي ساقها . وقال الشاعر : % ( وجار سار معتمداً إليكم % . أجائته المخافة والرجاء . ) % .

وأما فتحه الجيم الأعمش وطلحة . وقرأ حماد بن سلمة عن عاصم . قال ابن عطية وشبيل بن عزرة فاجأها من المفاجأة . وقال صاحب اللوامح شبيل بن عزرة : فاجأها . فقيل : هو من المفاجأة بوزن فاعلها فبدلت همزتها بألف تخفيف على غير قياس ، ويحتمل أن تكون همزة بين بين غير مقلوبة . وروي عن مجاهد كقراءة حماد عن عاصم . وقرأ ابن كثير في رواية { الْمَخَاصُ } بكسر الميم يقال مخضت الحامل مخاضاً ومخاضاً وتمخص الولد في بطنها : و { إِلَى } تتعلق بفاجأها ، ومن قرأ فاجأها من المفاجأة فتعلق بمحذوف أي مستندة أي فيحال استنادها إلى النخلة ، والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى عليه السلام كان بيت لحم ، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعته به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس ، ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن فعمدته فيه وهو اليوم الذي يتخذه النصارى ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل ماء ، ومن زعم أنها ولدته بمصر قال : بكورة اهناس . .

قيل : ونخلة مريم قائمة إلى اليوم ، والظاهر أن النخلة كانت موجودة قبل مجيء مريم إليها . وقيل : إن [ ] أنبت لها نخلة تعلق بها . وروي أنها بلغت إلى موضع كان فيه جذع نخلة يابس بال أصله مدود لا رأس له ولا ثمر ولا خضرة ، وأل إما لتعريف الجنس أو الداخلة على الأسماء الغالبة كأن تلك الصحراء كان بها جذع نخلة معروف فإذا قيل { جَذْعُ النَّخْلَةِ } فهم منه ذلك دون غير . وأرشدنا تعالى إلى النخلة ليطعمها منها الرطب الذي هو خرسة النفساء الموافقة لها ولظهور تلك الآيات منها فتستقر نفسها وتقر عينها ، فاشدد بها الأمر هنالك واحتضنت الجذع لشدة الوجد وولدت عيسى عليه السلام فقالت عند

ولادتها لما رأته من الآلام والتغرب وإنكار قومها وصعوبة الحال من غير ما وجه { قَالَتْ °  
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَدِيلًا هَذَا } وتمنت مريم الموت من جهة الدين إذ خافت أن يظن بها  
الشر في دينها وتغير فيغيبها ذلك ، وهذا مباح وعلى هذا الحد تمنى عمر بن الخطاب وجماعة  
من الصالحين . وأما النهي عن ذلك فإنما هو لضر نزل بالبدن ، وتقدم الخلاف من القراء في  
كسر الميم من مت وضمها في آل عمران ، والنسي الشيء الحقير الذي من شأنه لا ينسى فلا  
يتألم لفقده كالوتد والحبل للمسافر وخرقة الطمث . وقرأ الجمهور بكسر النون وهو فعل  
بمعنى مفعول كالذبح وهو ما من شأنه أن يذبح . وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش وابن أبي  
ليلى وحمزة وحفص بفتح النون . وقرأ محمد بن كعب القرظي : نساء بكسر النون والهمز مكان  
الياء وهي قراءة نون الأعرابي . وقرأ بكر بن حبيب السهمي ومحمد بن كعب أيضاً نساء بفتح  
النون والهمز وهو مصدر من نسأت اللبن إذا صببت عليه ماء ، فاستهلك اللبن فيه لقلته  
فكأنها تمت أن تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء . .  
وقال ابن عطية : وقرأ بكر بن حبيب نساء بفتح النون والسين من غير همز بناه على فعل  
كالقبض